

فقال النضر: لا تقل: مسح بالسين، ولكن قل: مسح بالصاد، أي أذهبه وفرقه، أما سمعت قو الأعرشي:

وإذا ما الخمر فيها أزيدت أفل الازباد فيها ومصح

فقال له الرجل: إن السين قد تبدل من الصاد، كما يقال: الصراط والسرطا، وصقر وسقري، فقال له النضر: فإذاً أنت أبو صالح!

وفي وفيات الاعيان: أن بعض الأدياء جوز بحضرة الوزير ابن الفرات ان تقام السين مقام الصاد في كل موضع، فقال له الوزير: أتقرأ: " جنات يدخلونها من صلح من آبائهم ": ومن سلح!

والذي ذكره أرباب اللغة في ذلك: أن كل كلمة فيها سين، وجاء بعدها أحد هذه الحروف الأربعة، وهي: الطاء، والخاء، والغين، والقاف، يجوز إبدال السين صاداً، فتقول في السراط: الصراط، وفي سخر لكم: سخر لكم، وفي مسغبة: مصغبة، وفي سقل: صقل، وقس على هذا كله.

ثم قال صاحب الوفيات: ولم أر في كتب اللغة من ذكر هذا وحكى فيه خلافا سوى الجوهري في كتابه الصحاح في لفظة: صدغ، فإنه قال: وربما قالوا: السدغ بالسين، وقال محمد بن المستنير: إن قوماً من بين تميم يقال لهم بلعنبر يقلبون السين صاداً عند أربعة حروف، وهي: الطاء، والقاف، والغين، والخاء، إذا كن بعد السين، سواء أكانت ثانية أم ثالثة أم رابعة، فيقولون: سراط وصرطا، وبسطة وبصطة، وسيقل وصيقل، وسرقت وصرقت، ومسغبة ومصغبة، وسخر وصخر، والسخب والصخب.

فاط وفاض:

في معجم الأدياء قال الأصمعي: تقول: فاط الميت بالطاء: إذا خرجت روحه فإذا ذكرت النفس قلت: فاضت نفسه، بالصاد فقط. ولا يجوز الجمع عنده بين الطاء والنفس، وعند غيره يجوز أن تقول: فاط الميت، وفاضت نفسه، وفاطت نفسه أيضاً.